علوم القرأن

✓ تعريف علوم القرآن

القرآن الكريم كتاب هداية وكتاب إعجاز، ومن أجل هذين المطمحين نزل، وفيهما تحدث وعليهما، ولاجله ولخدمته قامت العلوم

فقولنا علوم جمع علم، وهي على الجمع لا المفرد، لأنها تشمل كل علم يخدم القرآن الكريم، ويحاول سبر أغواره لكشف أسراره وخباياه

- مثل... علم التفسير وعلم القراءات وعلم الرسم العثماني وتدوينه وكتابته وجمعه، ونقله محفوظا عبر القرون، وعلم إعجاز القرآن وبلاغته واساليبه وقصصه، وعلم أسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه، وعلم إعراب القرآن وعلم غريب القرآن وعلوم الدين واللغة إلى غير ذلك
- فكل علم يتصل بالقرآن من ناحية قرأنيته أو يتصل به من ناحية هدايته أو إعجازه فذلك من علوم القرآن.

✓ لماذا اخترت هذا الموضوع علوم القران وما أهميته؟ ة

السبب الأول في اختيار الموضوع: تصحيح المنهج بين كثير من الشباب الغيور المهتم بدرأ الشبهات عن كتاب الله او الحديث عن مخطوطات القرآن الكريم ورسْمِه وقراءاتِه، مع تصحيح ما قد يكون في خاطرك من قناعات لا تعلم أنها لا تصح. وهذا ومع الاقرار بأن جهد الشباب مبارك في تبيان عظمة القران الكريم وحفظه وهمينته على غيره من الكتب التي تعرضت للتبديل والتحريف، إلا أنه جُهْدٌ يعوزه الكثير من التدقيق والتِزام المنهج، لأن غياب المنهج قد يجعل ردك على الشبهةِ هو في ذاتِه شُبهة إن لم يكن الرد سالِمًا، صحيحا ومعك عليه الأدلة والبراهين.

والسبب الثاني لمثل هذه المحاضرات أن منهجنا هو: تعلم النصرانية من خلال الاسلام، وليس تعلم الاسلام من خلال النصرانية، ولذا لم نضع محاضرات للتعريف بالنصرانية والكتاب المقدس وانما وُضعا محاضرات الحديث وعلوم القران ومنها تتعلم الفارق مع اهل الكتاب وحين تحتاج التعمق فعندك كذلك النقد النصي واللاهوت. وأنت بهذا تتعرف على الكتاب المقدس ولكن من خلال القرآن، وتتعرف على الاديان الوضعية ولكن من خلال الاسلام، فستكون اشبه بمحاضرات في الدين المقارن.

والامر الاخر أنه واجبٌ شرعيٌّ مأمورون به، أن أبين وان تبينوا للناس وللدعاة على الثغر أنه قد ظلم نفسه ودينه من يدخل هذا المعترك بصدر مكشوف فيتحدث في كتاب الله بغير علم. والحديث في كتاب اللهِ بغيْرِ علْمٍ ذنْبُ عظيم، حتى لو خلُصت النوايا، فمن تكلف ما لا علم له به، فلو أنه وُفِّق إلى الصواب وكان جوابه صحيحا، فإنه قد أخطأ، **قال صلى الله عليه وسلم" :من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ"**

السبب الرابع لمثل هذه المحاضرات، ترسيخ حقيقة ان القران الكريم يوافق صريح العقل والعلم، والرد على تلك الدسائس الرخيصة المفضوحة التي تُصور وتوهِم المخدوعين بأن الإسلام نقيض العلم، وكأن بين الدين والعلم خصومة، وهذا غير صحيح وسنؤصل بحول الله لمنهج الاعجاز القراني واثبات ما صح منه وكيفية تناوله دون افراط او تفريط.

السبب الخامس: من فوائد علوم القرآن كذلك أن التسلح بمعرفتها يساعد في محاججة غير المسلمينومجادلتهم بالتي هي أحسن، والدفاع عن القرآن ضد الشبهات التي تثار حوله.ويضع لك منهجا قويما تنسف به الشبهات عن كتاب الله نسفا: فلن يرقى فكرك بغير فهمك لهذا الدين، ولن تفهمه بغير القرآن، ولن تصون كتاب الله ودين الله بغير فهمك لعلوم القرآن

ماهو القرآن الكريم

أولا: لفظ القرآن :في اللغة مصدر من الفعل قرأ، يُقال: قرأ قُرآناً، فهو مصدر على وزن فُعلان بالضم، كالشكران والتكلان والغفران

تقول (غفر مغفرة وغفران) كذلك تقول: قرأ قراءة وقرآنا، فكما المغفرة مرادف للغفران، كذلك القراءةُ مرادف للقرآن ،

ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجُعل اسما مختصا بالكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم.

١- القرآن يكون مصدراً: كما في قوله تعالى :إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ[القيامة: ١٧ [،

-2القرآن يكون اسماً: كما في قوله تعالى :(وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا

٢- دلالة معنى القرآن في اللغة :فإن معنى القرآن لغةً دالةً على تلقيهِ اقراءًا، وقد عرفنا ان القرآن معناه: القراءة، أي: أنه يُقرأ. فجزءٌ أساسي في تعريف القرآن هو الكيفية التي يُتلى بها القرآن، فإنه يُتلى بطريقة معينة، وهي: مراعاة أحكام التجويد وصفات الحروف ومخارجها ونحو ذلك. فالعدول عن ذلك بأن يتلقى الإنسان القرآن عن طريق سماع الأشرطة او قراءةً من المصاحِفِ غير صحيح

٣- نطق لفظ "قرآن:"مهموز وإذا حذف همزه فإنما ذلك للتخفيف، وفيهِ قراءاتان (نُطقان) ثابِتانِ عن النبيِّ صلى الله عليْهِ وسلّم أن يُقرأ غير مهموز (القُران) كما في قراءةِ ابن كثير أو أن يُقرأ مهموزًا (القرآن)

اسماء القرآن الكريم :

ويقال للقرآن :فرقان أيضا وأصله مصدر كذلك ثم سمي به النظم الكريم تسمية للمفعول أو الفاعل بالمصدر باعتبار أنه كلام فارق بين الحق والباطل أو مفروق بعضه عن بعض في النزول أو في السور والآيات. قال تعالى} :تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً {ثم إن هذين الاسمين هما أشهر أسماء النظم الكريم. بل جعلهما بعض المفسرين مرجع جميع أسمائه كما ترجع صفات الله على كثرتها إلى معنى الجلال والجمال.

ويلي هذين الاسمين في الشهرة هذه الأسماء الثلاثة الكتاب والذكر والتنزيل .لكن قد يسرف البعض في اعتبار الوصف اسما للقرآن كما فعل الزركشي في البرهان فبلغ باسمائه خمسة وخمسين وأسرف غيره في ذلك حتى بلغ بها نيفا وتسعين، وفاتهما أن يفرقا بين ما جاء من تلك الألفاظ على أنه اسم وما ورد على أنه وصف ويتضح ذلك لك على سبيل التمثيل في عدهما من الأسماء لفظ قرآن ولفظ كريم أخذا من قوله تعالى} :إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ {الواقعة كما عدا من الأسماء لفظ ذكر ولفظ مبارك اعتمادا على قوله تعالى : }وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ {على حين أن لفظ قرآن وذكر في الآيتين مقبول كونهما اسمين. أما لفظ كريم ومبارك فلا شك أنهما وصفان كما ترى. والخطب في ذلك سهل يسير.

إطلاق القرآن على الكل وعلى أبعاضه: لا شك أن القرآن يطلق على الكل وعلى أبعاضه. فيقال لمن قرأ اللفظ المنزل كله إنه قرأ قرآنا. وكذلك يقال لمن قرأ ولو آية منه: إنه قرأ قرآنا. وكذلك يطلق على المكتوب في الصحف وبالالواح، وعلى المحفوظ في

الصدور. فهو مشترك لفظي لا يتبادر الى الذهن غيره اذا قلت " قرآن" وما يتبادر الى الذهن نسميه: أمارة الحقيقة.

القرآن في الإصطلاح:

-القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته.

-القرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للإعجاز بسورة منه.

عقيدتنا في القرآن الكريم:

وقد عرف أئمة السلف القرآن تعريف عقديا يُرد به على الجهمية واتباعهم وهو قولهم " هو كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة، ليس بمخلوق ككلام الخلق، فمن سمعه، فزعم أنه كلامُ البشر فقد كفر.

ولذا قال السلف : "القرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود"، ومهما تتقرب إلى الله بما استطعت فإنك لن تتقرب إليه بشيء أحب إليه مما خرج منه. فالقرآن كلام الله تعالى هو أحب ما يُتقرب به الى الله، منه خرج واليه يعود، ولذا فالقرآن ليس بمخلوق كما دل على ذلك الكتاب والسنة واتفاق الأئمة من أهل السنة الجماعة ، وعليه.. ولذا هنا كذلك لطيفة ننوه عليها وهي قول البعض "يا رب القرآن"، فهل يجوز هذا ام لا يجوز؟ لاننا عرفنا ان القرآن كلام الله وهو صفة من صفاته، وصفاته ليست مخلوقة كذاته فلا يصح بمهذا المعنى أن يقال يارب القرآن . إلا

إذا قصد القائل بقوله (يا رب القرآن) أي يا صاحب القرآن كما يقال يا صاحب العزة والجلال ونحو ذلك فلا بأس.

نزول القران الكريم

أولا: أين كان القرآن الكريم قبل نزوله وتنزيله؟

كان في اللوح المحفوظ، ودليله قولُهُ تعالى } بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) { البروج : ٢١، ٢٢) .. فكِتابُ اللهِ القُرآنُ الكريم ... حُفِظَ كِتابةً في اللوحِ المحفوظ الذى أودع الله - عز وجل - كلَّ شىء فيه } :وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ) { القمر:٥٣) .. فحُفِظَ في اللوحِ قبلَ أن ينْزِلَ إلى السماء الدنيا ثم إلى الأرْضِ

اللوحُ المحفوظُ هو كِتاب اللهِ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ شيْءٍ، ففيهِ الأحكامُ ومقاديرُ الخلائِقِ التي كانت في علم اللَّه ، ولم يزل اللهُ عالماً بها. تجْرِي الأَحْكامُ عَلى مَا سطَّرَه القلم في هذا اللوْحِ منْ نَسْخٍ وثُبوتٍ وَإِمْضاءٍ وَرَدٍّ ...ودليله كذلك قوله تعالى} :وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ{

ثانيا: ما هي مراحل نزول القرآن الكريم؟

نعرف للقران الكريم نزولين:

-1- نزول الجملة: وهو نزول القُرآن الكريمُ أولا من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا على مواقِعِ النُّجومِ.

-2- ونزول التفريق: ثانيا من الله الى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم مُفرّقاً ومُنجّمًا على مدار ثلاثة وعشرين سنة.

والاجماع على ان القران الكريم نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منجما مفرقا من وقت بعثته الى وقت وفاته بغير سبب وهو اكثر القران واحيانا اخرى ينزل مرتبطا بالاحداث والوقائع والاسباب.

-1المرحلة الأولى :نزول القرآن الكريم جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، في ليلة القدر من شهر رمضان، ونزل على مواقع النجوم، ونزل به الملائكة الكرام البررة، فهو ظاهر قوله تعالى :(إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ)]الدخان: ٢[. وقوله تعالى :(إِنَّا أَنزلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)]القدر: ١[، وقوله تعالى :(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)]البقرة: ١٨٥[، فدلت هذه الآيات على أن القرآن أنزل جملة واحدة في ليلة القدر ، ويستفاد منها كذلك ان ابتداء نزول القران كان في رمضان في ليلة القدر، وان معارضة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم بالقران الذي كان ينزل على النبي طيلة العام تكون في رمضان.

فاصبح للقران مكانين يحفظ فيهما في السماوات .. اولهما في اللوح المحفوظ، والثاني} :فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ{، ونزل اين تحديدا في السماء الدنيا، على مواقع النجوم، قال تعالى} :فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ، إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ. فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ، لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ. تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ { ...فيؤكد الله تعالى وصفه بكونه في كِتابٍ مكنون ينزِلُ إلى السماءِ الدُنيا بأيدي الملائكة، تمسُّهُ أيْدِيهِم الطاهِرةُ ولا يمسّهُ شيْطانٌ ولا نجِس، فحفِظهُ اللهُ في السماءِ الدُنيا.

-2المرحلة الثانية :نزول (تنزُّل) القرآن منجمًا - أي مفرقًا - من الله، يسمعه جبريل عليه السلام من الله فينزل به على قلب النبي صلى الله عليه وسلم على مدار ثلاث وعشرين سنة. قال الله تعالى" :وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ"، وقال تعالى}" :قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ"{، وقال تعالى :(وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)]الإسراء: ١٠٦[. قال تعالى}: وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ{، فحفِظهُ اللهُ أثناءَ تنزيله، حتى من الشياطين، بينما الشياطينُ ان اقتربت ستجِدُ الحرْس الشديد والشُهُب بانتِظارِها.. قال تعالى }: وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ، وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ، وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا) { الجن: ٨- ١٠) وقال تعالى } :وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ،لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ، إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) { الصافات : ٧- ١٠)، و قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : { } ... ويقول تعالى} : قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ.{

وجاء في تفصيل المرحلتين، الحديث الذي رواه النسائي في سننه الكبرى بسنده إلى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :أنزل القرآن جملة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم نُزِّل بعد ذلك في عشرين سنة، قال الله تعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا)]الفرقان: ٣٣[، (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا

)] الإسراء: ١٠٦][١]. فعرفنا أن هذا التنزيل الثاني غير النزول الأول إلى سماء الدنيا، فالمراد به نزوله مُنَجَّمًا.

ونود التنبيه على ان النزولين للقران الكريم غير متصلين، كما يوضحه هذا الرسم، لان محاولة الايهام بهذا يلجأ اليه القائلون بخلق القران الكريم الذي تكلمنا عنه سابقا، فهذا تفريع منه. وقد اخطأ من نسب ان جبريل عليه السلام اخذ القران من اللوح المحفوظ كما زعم الامام السيوطي رحمه الله على سعة علمه واطلاعه الا انه لا يُعول عليه في مثل هذه الأصول العظيمة، ومنهم من قال أن جبريل عليه السلام أخذ القران من السماء الدنيا من الملائكة، وهذا باب للخلط كما يرمي الى ذلك القائلوزن بخلق القران، بل القول ما قال الله انه نزله على جبريل عليه السلام، فسمعه جبريل من الله، وسمعه النبي محمد من جبريل عليهما السلام.

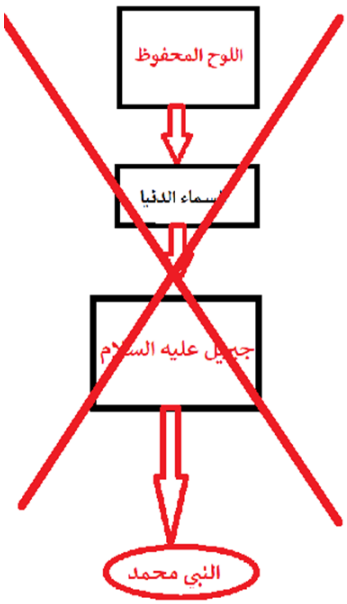

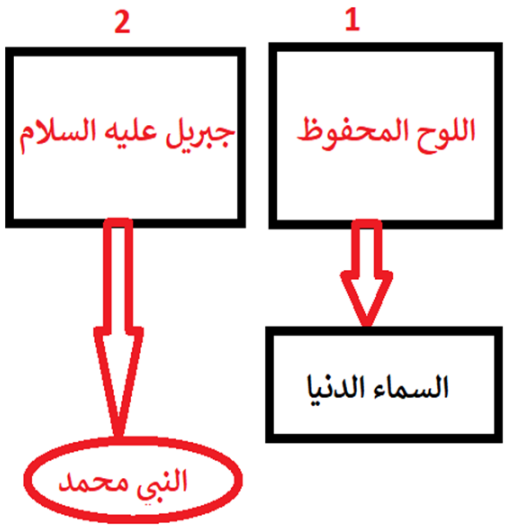

ثالثا: تفرد القرآن بشهادته لنفسه بالحفظ في السماء قبل الارض مقارنة بالكتب المحرفة:

وهكذا انفردَ هذا الكِتابُ بحِفْظِ اللهِ لهُ في اللوح المحفوظ و في السماء الدُنيا..

ثم انفرَد القرآن الكريمُ بِحِفْظِ اللهِ له بعد الوخي على رسولِ الله في الأرْضِ.

ثم انفردَ باستِمرارِ حِفْظِ اللهِ له بتكفُّلهِ بِحِفْظِهِ إلى يومِ الدين...

ولو طالبنا جميع أرباب الديانات الأخرى أن يُخْرِجوا من متن كُتُبِهِم التي ينسِبونها لله عز وجل مِثْلَ هذه الشهاداتِ عن الحِفْظ في السماء و الارض وإلى يومِ العرْض لاستحال عليهم وأعياهُم ذلِك ... لينفرد القرآن وحده باحتِوائِه على شهادتِهِ لِنفْسِهِ بالحِفظِ في السماء قبل الحِفْظِ على الارض .. أما أدِلة واثبات الحِفظِ على الارض بعد نزول القران على نبيه، فهذا له محاضرة منفصلة في جمع القران الكريم ووثاقة نقله عبر القرون والى ان وصلنا اليوم.

فوائد:

-1- نعلم ان اللوح المحفوظ فيه كل شيء

-2- نعرف مرحلتي النزول ونتنبه لمغالطة المعاندين

-3- ونفرق بين انواع الحفظ الثلاثة.

-4- ونجزم ان الشيطان لا يمكن ان ينزل بالوحي.

رابعا: هل هناك فرق بين النزول والتنزيل؟

ستجد في كثير من كتب التفسير يفرقون بين النزول والتنزيل مثل ما قال الامام القرطبي في تفسيره، فقالوا كانت الكتب السماوية السابقة تنزل على الرسل جملة واحدة كما ذهب إلى ذلك جمهور المفسرين، فكان الخطاب القرآني بكلمة "انزل"، بينما كان في حق القرآن الكريم حين خاطب الله نبيه قال "نزّل" بالتشديد، بقوله تعالى" : نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ "وكذلك قال تعالى : "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ" فقالوا ان نزّل تنزيلا جاءت مع القران بينما انزل نزولا جاءت مع التوراة والانجيل.

فعمموا هذه القاعدة وسموا بها النزول الاول الى السماء الدنيا "نزولا" و النزول الثاني منجما ومفرقا من جبريل عليه السلام "تنزيلا"، وهذا التشديد يدل على ان القران نزل مفرقا منجما، وهذا وإن كانت قاعدة غالبة الا انها ليست قاعدة مطرده، فنجد الدليل على خلاف ذلك، حين اعترض المشركون على نزول القرآن مفرقًا فبين الله تعالى ذلك الاعتراض في القرآن، قال سبحانه :(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا)]الفرقان: ٣٢]، كذلك قال الله تعالى مع انزال القرآن للنبي " وأنزلنا إليك الذكر"،

فلا يُسلم اذن بهذه القاعدة على إطلاقها، وإن كانت ملحوظة في اغلب الايات، لكن تأصيها كقاعدة فيها من التكلف ما فيها، ويضع اشكاليات كنت في مأمن عنها، وهذا نبينه حتى لا تستخدمها بناءا على ما قد تقرأ في بعض التفاسير دون أن تتنبه الى هذا وقد بين ابو حيان في تفسيره تفصيل هذا الخطأ الذي وقع فيه المفسرون فليطالع هناك.

خامسا: حكمة نزول القرآن منجمًا:

وكان لنزول القرآن الكريم مفرقًا على قلب النبي - صلى الله عليه وسلم - حكم كثيرة يمكن إجمالها فيما يلي:

- تثبيت قلب النبي - صلى الله عليه وسلم-.
- تيسير حفظ القرآن الكريم وفهمه لأمة لا تعرف القراءة ولا الكتابة.
- مسايرة الحوادث والتدرج في التشريع، وتربية الأمة الجديدة.
- تحدي العرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة وإثبات عجزهم على أن يأتوا بمثل هذا القرآن العظيم.
- إثبات أن القرآن الكريم كلام الله تعالى، وليس من عند محمد - صلى الله عليه وسلم.

المستفاد من نزول القران جملة: جمع الله للقران نزولين، جملة واحدة والنزول مفرق، بينما لم يجتمع للكتب السابقة الا احد النزولين اما جملة واما مفرقا. وفي اجتماع الصفتين معا تميز للقران الكريم ولمن نزل عليه ولمن نزل اليهم، والله اعلم بحكمته وأمره.

سادسا: وانظر كيف اهتموا بدقائق النزول وتفصيلاته، في كل اية منه وكل سورة، وقارن هذا بحال اهل الكتاب الذين فقدوا كتابهم كله ووجدوا ترجمة يونانية في القرن الميلادي الرابع لا يعرفون من ترجمها ولا متى

كما قال القديس جيروم في اخر القرن الرابع واول القرن الخامس.

فقالوا اكثر نزول القران في النهار حضري (وحضري اي عكس السفر) ، وقد نزل يسيرا منه في السفر وقليلا منه في الليل، ومما نزل في الليل المعوذتان، فعن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صبى الله عليه وسلم "أنزلت الليلة آيات لم يُر مثلهن: قل اعوذ برب الفلق، وقل اعوذ برب الناس" اخرجه مسلم في صحيحه، ومما نزل في الليل كذلك اية المائدة " والله يعصمك من الناس."

وفي نزول الايات الصيفي والشتائي: أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْكَلَالَةِ آيَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا فِي الشِّتَاءِ وَهِيَ الَّتِي فِي أَوَّلِ النِّسَاءِ وَالْأُخْرَى فِي الصَّيْفِ وَهِيَ الَّتِي فِي آخِرِهَا.

ومنها ما نزل في السماء وما نزل في الارض، واما في السماء فهو ليلة اسري بالنبي وانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وفيه " أُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ"
وَأَمَّا مَا نَزَلَ تَحْتَ الْأَرْضِ فَسُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ كَمَا فِي الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

وأول ما نزل: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، واخر ما نزل: "واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله" وعلى خلاف في ذلك.

ومن مِنَ الْقُرْآنِ مَا تَكَرَّرَ نُزُولُهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ وَتَذْكِيرًا عِنْدَ حُدُوثِ سَبَبِهِ خوف نِسْيَانِهِ. مثل آيَةَ الرُّوحِ وَقَوْلُهُ: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ}

وهنا سور نزلت في مكة ثم نزلت مرة اخرى في المديتة، سُورَةَ الْإِسْرَاءِ وَهُودٍ مَكِّيَّتَانِ وَسَبَبُ نُزُولِهِمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا نَزَلَتَا بِالْمَدِينَةِ وَلِهَذَا أَشْكَلَ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِهِمْ. وَلَا إِشْكَالَ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ قَالَ: وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ

فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ مِنْ أَنَّهَا جَوَابٌ لِلْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ وَجَوَابٌ لِأَهْلِ الْكِتَابِ بالمدينة

وما هو اول يوم نزل فيه القران؟، هو يوم الاثنين ولذلك نصوم الاثنين والخميس من كل اسبوع، يقول صلى الله عليه وسلم حين سُئل عن صيام يوم الاثنين، قال " فيه وُلِدت وفيه أنزل عليّ"

قارن ما سبق من تفصيل واهتمام وعناية بما عند اهل الكتاب، فانت تفصل في نزول وكتابة آيات واوقاتها واماكنها، بينما هم لا يعرفون اين ذهب الكتاب ككل ولا اين اختفت لغته!

والحمدلله رب العالمين.